AL-KALIM: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban
Vol. 15, No. 2, Oktober 2026
E-ISSN: 2986-4313
Available Online at
http://jurnal.daarulqimmah.org/index.php/Alkalim
DOI: http://dx.doi.org/10.60040/jak.v5i1.115

الإطناب وفوائده البلاغية في سورة إبراهيم: دراسة بلاغية تحليلية

Hasni Kaluku[2], Berti Arsyad[3], Nurul Aini Pakaya[3]

[1-3] Prodi Sastra Arab, Universitas Muhammadiyah Gorontalo, Indonesia

CORRESPONDING AUTHOR:
Hasni Kaluku ,
Prodi Sastra Arab, Universitas Muhammadiyah Gorontalo, Indonesia
Email: hasnikaluku@gmail.com

Abstract
Penelitian ini membahas bentuk dan manfaat retoris itnab dalam Surah Ibrahim sebagai salah satu kajian ilmu ma'ani yang memperlihatkan hubungan antara perluasan ungkapan dan tuntutan konteks. Studi ini penting karena Surah Ibrahim, sebagai surah ke-14 yang terdiri atas 52 ayat dan bercorak Makkiyah, memuat tema tauhid, kerasulan, syukur, peringatan, dan pembalasan dengan gaya bahasa yang kuat. Penelitian ini bertujuan mengidentifikasi jenis itnab dalam Surah Ibrahim serta menjelaskan manfaat balaghahnya dalam memperjelas dan memperkuat makna. Metode yang digunakan adalah deskriptif kualitatif berbasis studi pustaka dan analisis tekstual-retoris. Data dikumpulkan dari ayat-ayat yang mengandung itnab, kemudian diklasifikasikan berdasarkan kategori balaghah. Hasil penelitian menunjukkan 22 tempat itnab yang tersebar dalam tujuh jenis, yaitu al-idah ba'd al-ibham, al-tadhyil, al-ihtiras, al-i'tirad, al-takrir li-da'in, dzikr al-khass ba'd al-'amm, dan dzikr al-'amm ba'd al-khass. Jenis yang paling dominan adalah al-tadhyil dengan delapan tempat, diikuti al-idah ba'd al-ibham dengan lima tempat. Temuan ini menegaskan bahwa itnab dalam Surah Ibrahim bukan pengulangan kosong, melainkan strategi retoris untuk penegasan, perincian, pencegahan salah paham, dan penguatan pesan akidah.

Keywords: *balaghah Al-Qur'an; ilmu ma'ani; itnab; Surah Ibrahim; tadhyil*

مستخلص البحث
يتناول هذا البحث أسلوب الإطناب وفوائده البلاغية في سورة إبراهيم، بوصفه أحد مباحث علم المعاني التي تكشف عن علاقة الزيادة اللفظية بمقتضى الحال. تنبع أهمية الدراسة من أن سورة إبراهيم ذات طابع مكي واضح وتضم اثنتين وخمسين آية، وتعرض قضايا التوحيد والرسالة والشكر والإنذار والجزاء بأسلوب بياني مؤثر. يهدف البحث إلى تحديد أنواع الإطناب الواردة في السورة وبيان فوائدها في تقوية المعنى وتوضيحه. اعتمد البحث المنهج الوصفي النوعي القائم على الدراسة المكتبية والتحليل البلاغي النصي، إذ جُمعت الآيات التي يظهر فيها الإطناب ثم صُنّفت وفق الأنواع البلاغية المعتمدة. أظهرت النتائج وجود اثنين وعشرين موضعاً للإطناب موزعة على سبعة أنواع: الإيضاح بعد الإبهام، والتذييل، والاحتراس، والاعتراض، والتكرير لداع، وذكر الخاص بعد العام، وذكر العام بعد الخاص. وكان التذييل أكثرها وروداً بثمانية مواضع، يليه الإيضاح بعد الإبهام بخمسة مواضع. وتدل النتائج على أن الإطناب في سورة إبراهيم ليس حشواً، بل آلية بلاغية تخدم البيان القرآني بالتأكيد، والتفصيل، ودفع التوهم، وترسيخ العقيدة.

الكلمات المحورية: الإطناب؛ البلاغة القرآنية؛ سورة إبراهيم؛ علم المعاني؛ التذييل

Copyright:
© 2026 by al-Kalim: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban
This open-access article is distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-ShareAlike (CC BY-SA) license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المقدمة

تُعَدّ البلاغة العربية من العلوم التي لا تقتصر على تحسين العبارة، بل تتصل اتصالاً وثيقاً بطريقة إنتاج المعنى وتوجيهه إلى المخاطب بحسب مقتضى الحال. ومن هذا المنطلق، فإن دراسة الأسلوب القرآني لا تقوم على ملاحظة جمال اللفظ وحده، وإنما تتطلب فحص العلاقة بين البنية اللغوية، والمقام، والهدف الدلالي، والأثر النفسي في المتلقي. وقد ذهب البلاغيون إلى أن قيمة الكلام تظهر في ملاءمته للسياق، وفي قدرته على الجمع بين وضوح المعنى وقوة التأثير. ولذلك أصبح علم المعاني إطاراً أساسياً لفهم الأساليب التي تتراوح بين الإيجاز والمساواة والإطناب، لأن هذه الأساليب لا تُقاس بعدد الألفاظ فحسب، بل بوظيفتها في أداء المعنى (Al-Sakkākī, ١٩٨٧; Al-Qazwīnī, ٢٠٠٣).

يحتل الإطناب مكانة مهمة في مباحث علم المعاني، إذ يدل في الاصطلاح على زيادة اللفظ على أصل المعنى لفائدة بلاغية. وهذه الزيادة لا تُعَدّ حشواً إذا كانت مقصودة لتحقيق الإيضاح أو التوكيد أو التفصيل أو الاحتراس أو تقوية الحجة. ومن ثمّ فإن الإطناب يختلف عن التطويل الممل؛ لأنه يرتبط بالحاجة الخطابية وبمستوى إدراك المخاطب. وقد أسهمت نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في توضيح أن البلاغة لا تنحصر في المفردات المنعزلة، بل تقوم على ترتيب المعاني وعلاقات الألفاظ داخل السياق (Al-Jurjānī, ٢٠٠٤). كما تؤكد الدراسات الحديثة في البلاغة العربية أن الأسلوب البلاغي يؤدي وظيفة تداولية؛ فهو يراعي المتكلم والمخاطب والمقام والغاية (Abdul-Raof, ٢٠٠٦).

وتتجلى أهمية الإطناب بصورة خاصة في الخطاب القرآني، لأن القرآن الكريم يستخدم أنماطاً متنوعة من البيان لإقامة الحجة، وترسيخ العقيدة، وتحريك الوجدان، وتوجيه الإنسان إلى الاعتبار. فالتكرار، والتذييل، وضرب الأمثال، والحوار، والتفصيل بعد الإجمال ليست ظواهر شكلية منفصلة، بل أدوات خطابية تتآزر لإنتاج المعنى. وقد بينت الدراسات الأسلوبية أن النص القرآني يعتمد على الاختيار المعجمي، والنظام التركيبي، والترابط الدلالي، والتدرج الحجاجي لتحقيق أثره في السامع والقارئ (Abdul-Raof, ٢٠٠٤; Abdul-Raof, ٢٠١٨). كما تؤكد الدراسات الأدبية للقرآن أن الصور والمشاهد والحوار تسهم في بناء الرسالة الأخلاقية والدينية بطريقة مؤثرة (Mir, ١٩٨٨; Boullata, ١٩٨٨).

تُعَدّ سورة إبراهيم ميداناً مناسباً لهذا النوع من البحث؛ فهي السورة الرابعة عشرة في ترتيب المصحف، وتشتمل على اثنتين وخمسين آية، وتدور موضوعاتها حول توحيد الله، ودعوة الرسل، وموقف المكذبين، والشكر على النعم، ومصير المؤمنين والكافرين. وتظهر في السورة أنماط خطابية متعددة، منها ضرب المثل، والحوار بين الضعفاء والمستكبرين، وخطاب الشيطان بعد قضاء الأمر، ودعاء إبراهيم عليه السلام، والتنبيه إلى أيام الله. وهذه الموضوعات تفتح المجال أمام دراسة الإطناب

بوصفه أداة تؤكد المعنى وتفصله، ولا سيما في الآيات التي تتطلب بيان الحجة أو تعميق الوعظ أو تصوير المشهد الأخروي.

ومع أن الدراسات السابقة تناولت الإطناب في نصوص مختلفة، فإن الحاجة ما زالت قائمة إلى دراسة مركزة على سورة إبراهيم. فقد بحثت بعض الدراسات الإطناب في الوصايا والنصوص النثرية أو في سور أخرى مثل سورة مريم، كما تناولت دراسات أخرى البلاغة القرآنية من حيث الالتفات والأساليب المعنوية أو بنية الخطاب القرآني (Arsyad et al., ٢٠٢٤; Mootalu et al., ٢٠٢٤). غير أن خصوصية سورة إبراهيم تكمن في اجتماع الحجاج العقدي، والوعظ التاريخي، والتمثيل، والحوار، والتذييل في سياق واحد، مما يجعل دراسة الإطناب فيها قادرة على إبراز جانب مهم من جمال النظم القرآني ووظيفته الحجاجية.

تتأسس هذه الدراسة على تصور مفاده أن الإطناب في سورة إبراهيم ليس زيادة لفظية عارضة، بل هو توظيف مقصود يستجيب لمقتضى الحال. فالآية قد تنتقل من المعنى العام إلى المثال الخاص لتقوية العبرة، أو تختم بجملة تذييلية لتثبيت الحكم، أو تورد اعتراضاً حوارياً ليكشف حال المخاطبين، أو توضح بعد إبهام ليصبح المعنى أشد حضوراً في الذهن. وهذا التصور يتفق مع الاتجاه الذي يرى أن بنية السورة القرآنية تقوم على انسجام الموضوعات وتكامل المقاطع، وأن التكرار أو التوسيع يؤدي غالباً وظيفة في ترتيب الحجة وتوجيه المعنى (Farrin, ٢٠١٤; Cuypers, ٢٠١٥).

تتمثل مشكلة البحث في سؤالين رئيسين: ما أنواع الإطناب الواردة في سورة إبراهيم؟ وما الفوائد البلاغية التي تؤديها هذه الأنواع في سياقاتها؟ ومن هذين السؤالين ينبثق هدف البحث، وهو تحديد المواضع التي يظهر فيها الإطناب، وتصنيفها وفق الأنواع البلاغية المعتمدة، ثم تفسير أثرها في توضيح المعنى وتقويته. وتظهر جدة البحث في أنه يجمع بين التصنيف البلاغي الكمي النسبي والتحليل الدلالي السياقي داخل سورة واحدة، مع مراجعة الاتساق بين عدد المواضع والأنواع والوظائف البلاغية. وبهذا يسعى البحث إلى تقديم مساهمة في دراسة البلاغة القرآنية، وإلى توفير مادة تحليلية لطلاب اللغة العربية وآدابها في مجال علم المعاني.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي النوعي، لأن موضوعه لا يقوم على القياس الإحصائي التجريبي، بل على وصف الظاهرة البلاغية وتحليلها في نص قرآني محدد. ويُعدّ هذا المنهج مناسباً لدراسة الإطناب في سورة إبراهيم، لأنه يتيح جمع المواضع البلاغية، وتصنيفها، وتفسير وظائفها في ضوء سياق الآيات. كما يُصنّف البحث ضمن الدراسات المكتبية، إذ اعتمد على القرآن الكريم بوصفه مصدراً أولياً، وعلى كتب البلاغة والتفسير والدراسات الأسلوبية والبحوث المنهجية بوصفها مصادر ثانوية.

تكوّنت مادة البحث من الآيات التي يظهر فيها الإطناب في سورة إبراهيم. وقد حُددت وحدة التحليل في هذا البحث بالموضع البلاغي داخل الآية، لا بالآية كلها فقط، لأن بعض الآيات قد تتضمن أكثر من علاقة بلاغية، بينما تتحدد الفائدة البلاغية أحياناً بجملة أو تركيب معين. ولضبط عملية

التحليل، استُخدمت فئات سبع من الإطناب: الإيضاح بعد الإبهام، والتذييل، والاحتراس، والاعتراض، والتكرير لداع، وذكر الخاص بعد العام، وذكر العام بعد الخاص.

تم جمع البيانات عبر قراءة سورة إبراهيم قراءة بلاغية متكررة، ثم استخراج المواضع التي تحتمل الإطناب، ومقارنتها بالتعريفات البلاغية في المصادر المعتمدة. وبعد ذلك صُنفت المواضع في جدول تحليلي يبين رقم الآية، وبؤرة المعنى، ونوع الإطناب، والفائدة البلاغية. واستفاد البحث من مبادئ تحليل الوثائق والتحليل المضموني، لأن النص المكتوب يحتاج إلى وحدات تحليل واضحة وفئات ثابتة وإجراءات قابلة للتتبع (Bowen, ٢٠٠٩; Krippendorff, ٢٠١٨).

ولزيادة الانضباط المنهجي، استُخدمت خطوات قريبة من التحليل الموضوعي والتحليل المضموني الموجّه؛ إذ تبدأ العملية بالتعرف إلى الأنماط، ثم تنظيمها في فئات، ثم تفسيرها وربطها بأسئلة البحث (Braun & Clarke, ٢٠٠٦; Hsieh & Shannon, ٢٠٠٥). كما روعي في التصنيف أن تكون الفئة البلاغية متسقة مع التعريف النظري ومع السياق القرآني، لأن الترميز في البحث النوعي ليس تسمية آلية للبيانات، بل فعل تأويلي يربط الشاهد بالدلالة (Saldaña, ٢٠٢١; Vaismoradi et al., ٢٠١٣). وبناء على مراجعة الاتساق الداخلي للبيانات، اعتمد البحث اثنين وعشرين موضعاً للتحليل، لأن الجدول التحليلي أظهر اثنين وعشرين شاهداً متميزاً.

نتائج البحث ومناقشتها

١. توزيع أنواع الإطناب في سورة إبراهيم

أظهر التحليل أن الإطناب في سورة إبراهيم ورد في اثنين وعشرين موضعاً موزعة على سبعة أنواع بلاغية. وكان التذييل أكثر الأنواع وروداً بثمانية مواضع، يليه الإيضاح بعد الإبهام بخمسة مواضع، ثم الاعتراض بثلاثة مواضع، ثم الاحتراس وذكر الخاص بعد العام بموضعين لكل منهما، ثم التكرير لداع وذكر العام بعد الخاص بموضع واحد لكل منهما. وهذا التوزيع يدل على أن السورة تميل إلى ختم المعاني وتقويتها، وإلى توضيح المعاني المجملة بالصور والأمثلة، وهي سمات تتناسب مع موضوعاتها في التوحيد والإنذار والجزاء.

الجدول ١. توزيع أنواع الإطناب في سورة إبراهيم

نوع الإطناب	محور المعنى	موضع الآية	الرقم
الإيضاح بعد الإبهام	ملك الله للسماوات والأرض	إبراهيم ١٤:٢	١
الإيضاح بعد الإبهام	إرسال الرسل بلسان أقوامهم	إبراهيم ١٤:٤	٢
الإيضاح بعد الإبهام	تشبيه أعمال الكافرين بالرماد	إبراهيم ١٤:١٨	٣
الإيضاح بعد الإبهام	الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة	إبراهيم ١٤:٢٤	٤
الإيضاح بعد الإبهام	كثرة نعم الله وعدم إحصائها	إبراهيم ١٤:٣٤	٥
التذييل	الإنذار بيوم العذاب	إبراهيم ١٤:٤٤	٦
التذييل	تأخير الظالمين إلى يوم تشخص فيه الأبصار	إبراهيم ١٤:٤٢	٧
التذييل	المجرمون مقرنون في الأصفاد	إبراهيم ١٤:٤٩	٨

التذييل	إرسال موسى بالآيات والتذكير بأيام الله	إبراهيم ١٤:٥	٩
التذييل	إسكان المؤمنين الأرض بعد الظالمين	إبراهيم ١٤:١٤	١٠
التذييل	تحية المؤمنين في الجنة سلام	إبراهيم ١٤:٢٣	١١
التذييل	اتخاذ الأنداد والمصير إلى النار	إبراهيم ١٤:٣٠	١٢
التذييل	جزاء كل نفس وسرعة الحساب	إبراهيم ١٤:٥١	١٣
الاحتراس	التوكل على الله بعد الهداية	إبراهيم ١٤:١٢	١٤
الاحتراس	تثبيت المؤمنين واضلال الظالمين	إبراهيم ١٤:٢٧	١٥
الاعتراض	حوار الضعفاء والمستكبرين	إبراهيم ١٤:٢١	١٦
الاعتراض	خطاب الشيطان بعد قضاء الأمر	إبراهيم ١٤:٢٢	١٧
الاعتراض	دعاء إبراهيم للأمن واجتناب الأصنام	إبراهيم ١٤:٣٥	١٨
التكرير لداع	المقابلة بين الشكر والكفر	إبراهيم ١٤:٧	١٩
ذكر الخاص بعد العام	الخلق والمطر والثمرات والفلك والأنهار	إبراهيم ١٤:٣٢	٢٠
ذكر الخاص بعد العام	الأمم السابقة: نوح وعاد وثمود	إبراهيم ١٤:٩	٢١
ذكر العام بعد الخاص	تبدل الأرض والسماوات والوقوف أمام الله	إبراهيم ١٤:٤٨	٢٢

يبين الجدول أن التذييل يشكل النمط الغالب في السورة، وهو أمر له دلالة بلاغية؛ لأن التذييل يأتي غالباً لتأكيد ما قبله أو إتمامه بجملة جامعة مستقلة. أما الإيضاح بعد الإبهام فيظهر في المواضع التي يحتاج فيها المعنى إلى نقل المخاطب من الإدراك العام إلى الصورة المخصوصة، مثل بيان ملك الله أو تصوير أعمال الكافرين بالرماد. ويؤيد هذا التحليل ما قرره البلاغيون من أن الإطناب لا يكون مقبولاً إلا إذا أفاد معنى زائداً أو قرّب دلالة أو أكد حكماً (Al-Qazwīnī, ٢٠٠٣; Al-Zarkashī, ١٩٥٧).

٢. الفوائد البلاغية لأنواع الإطناب

تكشف الفوائد البلاغية المستخرجة من الآيات أن كل نوع من الإطناب يعمل داخل السياق بوظيفة خاصة. فالإيضاح بعد الإبهام يزيل الإجمال ويقرب المعنى، والتذييل يقوي الحكم ويمنح الكلام ختاماً مؤكداً، والاحتراس يدفع سوء الفهم، والاعتراض يضيف معنى تفسيرياً أو درامياً في أثناء السياق، أما ذكر الخاص بعد العام وذكر العام بعد الخاص فيوجهان انتباه القارئ إلى العلاقة بين الشمول والتخصيص. ويظهر ذلك في الجدول الآتي:

الجدول ٢. الفوائد البلاغية للإطناب في سورة إبراهيم

الفائدة البلاغية	النوع	الموضع	الرقم
يبين سعة ملك الله للسماوات والأرض، ويفخم مقام الربوبية، ويقوي معنى التوحيد.	الإيضاح بعد الإبهام	١٤:٢	١
يوضح حكمة إرسال الرسل بلسان أقوامهم حتى تقوم الحجة ويفهم المخاطب الرسالة.	الإيضاح بعد الإبهام	١٤:٤	٢

يقرب بطلان أعمال الكافرين بصورة حسية هي الرماد الذى تذروه الريح.	الإيضاح بعد الإبهام	١٤:١٨	٣
يجسد معنى الكلمة الطيبة في صورة شجرة ثابتة مثمرة، فيرسخ المعنى في الذهن.	الإيضاح بعد الإبهام	١٤:٢٤	٤
يؤكد كثرة النعم وعجز الإنسان عن إحصائها، فيدعو إلى الشكر وترك الجحود.	الإيضاح بعد الإبهام	١٤:٣٤	٥
يختم التذكير بأيام الله ببيان أن فيها آيات لكل صبار شكور.	التذييل	١٤:٥	٦
يقرر أن وعد الإسكان والتمكين مرتبط بالخوف من مقام الله ووعيده.	التذييل	١٤:١٤	٧
يكمل صورة نعيم المؤمنين ببيان تحيتهم في الجنة وهي السلام.	التذييل	١٤:٢٣	٨
يعقب اتخاذ الأنداد بتهديد حاسم يؤكد أن المصير إلى النار.	التذييل	١٤:٣٠	٩
يدفع توهم الغفلة عن الظالمين ويبين أن التأخير ليوم عظيم الهول.	التذييل	١٤:٤٢	١٠
يقوي الوعيد بتذكير الظالمين بقسمهم السابق وظنهم عدم الزوال.	التذييل	١٤:٤٤	١١
يزيد المشهد الأخروي رهبة بتصوير المجرمين مقيدين في الأصفاد.	التذييل	١٤:٤٩	١٢
يؤكد عموم الحساب وسرعته، ويختم مشهد الجزاء بحكم جامع.	التذييل	١٤:٥١	١٣
يدفع احتمال ضعف التوكل ببيان أن الاعتماد على الله مؤسس على الهداية.	الاحتراس	١٤:١٢	١٤
يحفظ المعنى من توهم العشوائية بربط التثبيت والإضلال بمشيئة الله.	الاحتراس	١٤:٢٧	١٥
يعرض حوار الضعفاء والمستكبرين ليكشف الندم وبطلان الاتباع في الباطل.	الاعتراض	١٤:٢١	١٦
يورد خطاب الشيطان لإتمام العبرة وبيان أن إغواءه لا يملك حجة ولا نصرة.	الاعتراض	١٤:٢٢	١٧
يدخل دعاء إبراهيم لتأكيد معنى الأمن والتوحيد والخوف من عبادة الأصنام.	الاعتراض	١٤:٣٥	١٨

يكرر تركيب الشرط للموازنة بين الشكر والكفر وتأكيد اختلاف الجزاء.	التكرير لداع	١٤:٧	١٩
يفصل النعم بعد ذكر الخلق، فيبرز مظاهر الرحمة والتسخير للإنسان.	ذكر الخاص بعد العام	١٤:٣٢	٢٠
يذكر نوحاً وعاداً وثمود بعد الأمم السابقة لتقوية العبرة التاريخية.	ذكر الخاص بعد العام	١٤:٩	٢١
يوسع مشهد تبدل الأرض إلى السماوات والوقوف أمام الواحد القهار.	ذكر العام بعد الخاص	١٤:٤٨	٢٢

٣. مناقشة دلالات النتائج

تدل غلبة التذييل في سورة إبراهيم على أن السورة تميل إلى إغلاق المقاطع بحكم مؤكد أو نتيجة جامعة. ففي الآيات التي تتحدث عن المجرمين أو الظالمين أو الكافرين يأتي التذييل غالباً لتشديد الوعيد، مثل تقرير المصير إلى النار أو سرعة الحساب. وفي الآيات التي تتحدث عن المؤمنين يأتي التذييل لتكميل صورة النعمة، كما في تحية أهل الجنة بالسلام. وهذا الاستعمال يوافق ما ذكره المفسرون والبلاغيون من أن خواتيم الآيات ليست زوائد شكلية، بل تؤدي وظيفة دلالية في إتمام المعنى وتقوية أثره (Ibn ʿĀshūr, ١٩٨٤; Al-Rāzī, ١٩٨١).

أما الإيضاح بعد الإبهام، فيظهر بوصفه وسيلة لنقل المعنى من العموم إلى التصوير أو من الإجمال إلى البيان. ففي قوله تعالى عن أعمال الكافرين إنها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يكتفي النص بالحكم على بطلان الأعمال، بل يحول المعنى إلى صورة حسية تجعل الفناء والضياع مشهداً يراه المتلقي. وهذه الصورة تؤكد أن الإطناب في الخطاب القرآني يرتبط بالتصوير والتمثيل والتأثير النفسي، لا بمجرد الزيادة اللفظية. وقد بينت الدراسات الأدبية للقرآن أن المشاهد الحوارية والتمثيلية من أكثر الوسائل قدرة على ترسيخ العبرة في الذاكرة (Mir, ١٩٨٨; Azaiez, ٢٠١٥).

ويكشف الاحتراس في موضعيه عن دقة الصياغة القرآنية في حماية المعنى من الاحتمالات غير المرادة. ففي سياق التوكل، لا يرد الاعتماد على الله مجرد دعوى عاطفية، بل يربط بالهداية والصبر، مما يدفع توهم السلبية أو الضعف. وفي سياق تثبيت المؤمنين وإضلال الظالمين، يأتي التعبير ليبين أن الأمر داخل في مشيئة الله وعدله، فلا يُفهم المعنى فهماً مبتوراً. وهذا النوع من الإطناب ينسجم مع قاعدة مقتضى الحال، لأن المقام العقدي يحتاج إلى ضبط الدلالة حتى لا تنصرف إلى معنى فاسد أو ناقص (Abdul-Raof, ٢٠٠٦; Al-Zamakhsharī, ٢٠٠٩).

وتؤدي الاعتراضات الحوارية في السورة وظيفة درامية وحجاجية معاً. فحوار الضعفاء والمستكبرين يكشف انهيار العلاقات القائمة على الاتباع الباطل، وخطاب الشيطان بعد قضاء الأمر يفضح الوعد الكاذب ويحمّل الإنسان مسؤولية استجابته للضلال. بهذا يتحول الاعتراض إلى أداة تفسيرية داخل المشهد، إذ لا يقطع المعنى، بل يضيف إليه طبقة من البيان النفسي والأخلاقي. وهذا يتوافق مع التصور الخطابي للقرآن بوصفه نصاً يستخدم القول المنقول والردود الجدلية لبناء الحجة وتوجيه المخاطب (Abu Zayd, ٢٠٠٣; Azaiez, ٢٠١٥).

أما ذكر الخاص بعد العام فيؤدي وظيفة التنبيه على أهمية الخاص داخل المعنى الشامل. فعندما تذكر الآية الأمم السابقة ثم تخص نوحاً وعاداً وثمود، فإنها لا تسرد أسماء تاريخية فحسب، بل تستدعي أمثلة معروفة بالقوة والعناد والعاقبة، ليصبح التذكير أشد وقعاً. وكذلك حين تفصل النعم بعد ذكر الخلق، تظهر العناية الإلهية في المطر والثمرات والفلك والأنهار. وفي المقابل، فإن ذكر العام بعد الخاص في مشهد تبدل الأرض والسماوات يوسع الصورة الأخروية من حادثة كونية محددة إلى حضور شامل أمام الله الواحد القهار. وهنا يظهر الإطناب بوصفه أداة لتنظيم العلاقة بين الجزئي والكلي.

ومن الناحية المنهجية، تكشف النتائج أهمية الدقة في ضبط عدد المواضع والأنواع. فقد أظهرت المراجعة أن المادة التحليلية تتضمن اثنين وعشرين موضعاً لا واحداً وعشرين، وأن الأنواع المستعملة في التحليل سبعة لا ثمانية. لذلك اعتمد هذا المقال التصحيح الداخلي للبيانات حفاظاً على الاتساق بين الجدول والنتائج والخلاصة. وتؤكد أدبيات تحليل المحتوى أن موثوقية التصنيف تتوقف على وضوح الوحدة التحليلية وثبات الفئات والتطابق بين البيانات والنتائج (Neuendorf, ٢٠١٧; Elo & Kyngäs, ٢٠٠٨).

بناء على ذلك، يمكن القول إن الإطناب في سورة إبراهيم يجمع بين الوظيفة البيانية والوظيفة العقدية والوظيفة الوعظية. فهو يوضح المعاني المجملة، ويقوي خواتيم المقاطع، ويمنع سوء الفهم، ويجعل الحوار الأخروي أكثر تأثيراً، ويربط النعم والسنن الإلهية بصور محسوسة. وهذه النتائج تؤيد الرأي القائل إن البلاغة القرآنية لا تنفصل عن البنية الكلية للسورة، لأن كل توسع في العبارة يشارك في بناء الرسالة العامة، وهي ترسيخ التوحيد، والدعوة إلى الشكر، والتحذير من الكفر، وبيان عاقبة الإنسان في الدنيا والآخرة (Farrin, ٢٠١٤; Cuypers, ٢٠١٥; Neuwirth, ٢٠١٩).

الخلاصة

خلص البحث إلى أن الإطناب في سورة إبراهيم يمثل ظاهرة بلاغية مقصودة تؤدي وظائف دلالية وتربوية واضحة. وقد أظهر التحليل وجود اثنين وعشرين موضعاً للإطناب موزعة على سبعة أنواع، هي الإيضاح بعد الإبهام، والتذييل، والاحتراس، والاعتراض، والتكرير لداع، وذكر الخاص بعد العام، وذكر العام بعد الخاص. وكان التذييل أكثر الأنواع وروداً بثمانية مواضع، مما يدل على عناية السورة بتقوية الخواتيم وتأكيد الأحكام، في حين جاء الإيضاح بعد الإبهام في خمسة مواضع ليقرب المعاني العقدية والأخروية من ذهن المتلقي. وتبين أن الإطناب في السورة لا يقوم على الحشو، بل يخدم مقاصد التوحيد والإنذار والشكر والاعتبار، كما يسهم في تصوير مشاهد القيامة وكشف مواقف المؤمنين والكافرين. وتتمثل دلالة البحث في إبراز قدرة البيان القرآني على الجمع بين التوسع والدقة بحسب مقتضى الحال. وتبقى حدود الدراسة مرتبطة بسورة واحدة وبسبعة أنواع من الإطناب، ولذلك تقترح الدراسة توسيع البحث إلى سور مكية أخرى، أو مقارنة الإطناب بأنماط بلاغية مثل الإيجاز والالتفات لمعرفة أثرها في بناء الخطاب القرآني.

المصادروالمراجع

Abdul-Raof, H. (2004). Qur'anic stylistics: A linguistic analysis. Lincom Europa.

Abdul-Raof, H. (2006). Arabic rhetoric: A pragmatic analysis. Routledge.

Abdul-Raof, H. (2018). Text linguistics of Qur'anic discourse: An analysis. Routledge.

Abu Zayd, N. H. (2003). The dilemma of the literary approach to the Qur'an. Alif: Journal of Comparative Poetics, 23, 8–47.

Al-Jurjānī, ʿA. al-Q. (2004). Dalāʾil al-iʿjāz fī al-Qurʾān (M. M. Shākir, Ed.). Maktabat al-Khānjī

Al-Qazwīnī, J. al-D. (2003). Al-Īḍāḥ fī ʿulūm al-balāgha. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Rāzī, F. al-D. (1981). Mafātīḥ al-ghayb. Dār al-Fikr.

Al-Sakkākī, Y. ibn A. B. (1987). Miftāḥ al-ʿulūm. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Suyūṭī, J. al-D. (1974). Al-Itqān fī ʿulūm al-Qurʾān. Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

Al-Zamakhsharī, M. ibn ʿU. (2009). Al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl. Dār al-Maʿrifah.

Al-Zarkashī, B. al-D. (1957). Al-Burhān fī ʿulūm al-Qurʾān (M. A. Ibrāhīm, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

Arsyad, B., Garancang, S., Kasim, A., Haniah, & Miolo, M. I. (2024). Stilistika Al-Qur'an: Kajian Ma'ani dan Badi terhadap penggunaan uslub al-iltifāt al-ṣarfī. A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab, 13(1), 252–269. http://dx.doi.org/10.31314/ajamiy.13.1.252-269.2024

Azaiez, M. (2015). Le contre-discours coranique. De Gruyter. DOI غير موثق في البيانات المتاحة.

Boullata, I. J. (1988). The rhetorical interpretation of the Qur'an: Iʿjāz and related topics. In A. Rippin (Ed.), Approaches to the history of the interpretation of the Qur'an (pp. 139–157). Oxford University Press.

Bowen, G. A. (2009). Document analysis as a qualitative research method. Qualitative Research Journal, 9(2), 27–40. https://doi.org/10.3316/QRJ0902027

Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3(2), 77–101. https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa

Cuypers, M. (2015). The composition of the Qur'an: Rhetorical analysis. Bloomsbury Academic.

Elo, S., & Kyngäs, H. (2008). The qualitative content analysis process. Journal of Advanced Nursing, 62(1), 107–115. https://doi.org/10.1111/j.1365-2648.2007.04569.x

Farrin, R. (2014). Structure and Qur'anic interpretation: A study of symmetry and coherence in Islam's holy text. White Cloud Press.

Hsieh, H.-F., & Shannon, S. E. (2005). Three approaches to qualitative content analysis. Qualitative Health Research, 15(9), 1277–1288. https://doi.org/10.1177/1049732305276687

Ibn ʿĀshūr, M. al-Ṭ. (1984). Al-Taḥrīr wa al-tanwīr. Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.

Johns, A. H. (2003). Reflections on the dynamics and spirituality of sūrah al-Fātiḥah. Journal of Qur'anic Studies, 5(1), 1–20.

Krippendorff, K. (2018). Content analysis: An introduction to its methodology (4th ed.). SAGE.

Mir, M. (1988). The Qur'an as literature. Religion & Literature, 20(1), 49–64.

Mootalu, K., Ilolu, R., & Arsyad, B. (2024). Stilistika al-iltifat dalam Al-Qur'an: Implikasinya terhadap kesantunan berbahasa dalam pembelajaran Pendidikan Agama Islam. A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab, 13(2), 798–804. https://doi.org/10.31314/ajamiy.13.2.798-804.2024

Neuwirth, A. (2019). The Qur'an and late antiquity: A shared heritage. Oxford University Press.

Neuendorf, K. A. (2017). The content analysis guidebook (2nd ed.). SAGE.

Saldaña, J. (2021). The coding manual for qualitative researchers (4th ed.). SAGE.

Vaismoradi, M., Turunen, H., & Bondas, T. (2013). Content analysis and thematic analysis: Implications for conducting a qualitative descriptive study. Nursing & Health Sciences, 15(3), 398–405. https://doi.org/10.1111/nhs.12048

Al-Kalim publishes fully open-access journals, which means that all articles are available on the internet to all users immediately upon publication provided the author and the journal are properly credited Al-Kalim operates under articles of this journal licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0. This allows for the reproduction of articles, free of submissions charge, with the appropriate citation information. All authors publishing with the Al-kalim accept

OPEN ACCESS